



أخويات عائلات مريم

الكاهن المستشار الروحي



الأخوية المسؤولة الدولية – أيار 2006

طبع بالعربية – كانون الثاني 2007

مقدمة

لقد كانت مكانة ودور الكاهن المستشار الروحي في الأخوية موضوعاً للعديد من النصوص المهمة والغنية يمكن أن تجدها في أرشيف أخويات عائلات مريم.

وقد قرّرت الأخوية المسؤولة الدولية أن تعالج هذا الموضوع مع أعضاء المجمع في اجتماع الريو في تموز 2004. وقد تم التأكيد على قرار المجمع حيال النقص المتزايد في عدد الكهنة المستشارين الروحيين في العالم، تاركاً المجال لاتخاذ حلول تناسب الأوضاع الخاصة بكل بلد وبخبراته.

وفي اجتماع الريو، اقترحت الأخوية المسؤولة الدولية (ERI) عرضاً حول خصوصية مهام الكهنة المستشارين الروحيين لإيضاح الخيارات التي يمكن اتخاذها حين لا تستطيع بعض الأخويات تأمين حضور كاهن مستشار روحي.

إن رابطة أخويات عائلات مريم:

* تؤكد بدايةً أنّ اختيار الكاهن المستشار الروحي هو خيار أساسي لا يمكن تعديله، لأنه يشكل جزءاً من موهبة الرابطة.

وقد أجمع أعضاء المجمع الدولي على هذه النقطة. ولم يكن هذا الإجماع كنتيجة للأمانة لنص شرعة الرابطة 1974، بل نتيجة للقناعة العميقة بأهمية دور الكاهن في الأخوية. هذه القناعة المؤكدة عبر تمييز مجمعي والقائمة على الخبرة المعاشة منذ السنوات الأولى للرابطة.

* وهي تؤكد أيضاً على ضرورة شرح هذا الواقع المعاش وتعميق معنى وجود الكاهن في الأخوية. وقد عرضت بعض العناصر لهذا الغرض.

لقد أجرت الأخوية المسؤولة الدولية (ERI) دراسة مقارنة لتأملات المناطق الكبرى والمناطق منطلقاً من وثيقة الـ (ERI) لعام 1993¹. وقد تم الوصول إلى اتفاق عُرضَ على المجمع الذي أجرى دراسة أخيرة للموضوع، وحدد الخطوط العريضة المتعلقة بنقص الكهنة المستشارين الروحيين.

"يعيش أعضاء أخويات عائلات مريم في عالم اليوم، وهم يشكلون جزءاً لا يتجزأ منه ويريدون أن يكونوا "خميراً في العجين". لذلك عليهم أن يميزوا بشكل دائم علامات الأزمنة لاكتشاف الحقائق الجديدة وحاجات عائلات اليوم"².

وتعتبر التوصيات التالية التي أرادت الأخوية المسؤولة الدولية أن تضعها في خدمة أخويات عائلات مريم في العالم، تعتبر نتيجة هذا التمييز لعلامات الأزمنة، التي قررت الأخويات مناقشتها بمساعدة الروح القدس، وتعكس هذه التوصيات الموقف الرسمي للرابطة في هذا الموضوع.

1 الكاهن، المستشار الروحي، أيار 1993.

2 دليل أخويات عائلات مريم، آذار 2001.

1- خيار أساسي منذ تأسيس أخويات عائلات مريم

تجدر الإشارة إلى ضرورة تجنب قول: "المستشار الروحي" فقط بل "الكاهن المستشار الروحي".

1.1- النصوص

ورد في الشريعة (1947):

على كل أخوية أن تؤمن مساهمة أحد الكهنة، فكل مخططات العمل لا تستطيع أن تحل محل مساهمة الكاهن في المضممار العقائدي والروحي. فهو لا يعطي المبادئ فقط، بل يساعد العائلات على عيشها في حياتها. ويؤدي هذا التعاون المشمر إلى إرسال التفاهم والاحترام والتآلف بين الكهنة والعائلات. تتبنى العائلات نيات الكاهن الرسولية الكبيرة ويذكر الكاهن بدوره في القداس الإلهي أعضاء هؤلاء العائلات الذي يعرف جهودها ومعاناتها ورغباتها³ (فصل: هيكلية الأخويات).

تجدر الإشارة إلى أن النص لا يذكر: "على كل أخوية أن تؤمن مساعدة من شخص حكيم وناصح أمين يقدم لها العون الروحي"، بل يشير بدقة إلى "كاهن".

وقد أضاف ملحق الشريعة (1977):

"الكاهن الذي يجعل المسيح حاضراً كرأس للجماعة" (سينودس الأساقفة 1971)، سوف يساعدها على عدم إضاعة هدفها الحقيقي⁴.

3 - شرعة أخويات عائلات مريم، هيكلية الأخويات، 8 كانون الأول 1947
4 - شرعة أخويات عائلات مريم (1974)، ما هي أخويات عائلات مريم، 2 وجه أيلول 1976 النسخة الفرنسية.

وقد أكد دليل أخويات عائلات مريم (2001)

أنه وبعد مرور قرابة الستين عاماً على نشر الشريعة، فإن هناك مشقة في إيجاد كهنة مستشارين روحيين:
"على كل فريق أن يؤمن مساعدة كاهن... وإذا لم يتسنَّ لإحدى الأخويات تأمين مساعدة كاهن مستشار روحي، فعلى مسؤولي القطاع الأمانة لخط الرابطة أن يؤمنوا "مرافق روحي مؤقت" 5.

تشير وثيقة "الكاهن المستشار الروحي" (1993):

لطالما أكدت الرابطة على دعوة كهنة ليكونوا مستشارين روحيين للأخويات. هذا هو تقليدها الثابت وهذه إرادتها الثابتة. ونذكر نفس الوثيقة بمعنى تسمية "المستشار الروحي":
وطبعاً لا تغطي هذه التسمية ما هو أساسي في دور الكاهن في الأخوية (وهو الحضور الكهنوتي). وقد تم تفضيل هذه التسمية على تسمية مرشد التي تشير إلى تعيين من السلطة الكنسية وذلك لبيان حرية الاختيار للأخوية. وهكذا صار هذا التعبير شائعاً.
أما اليوم فقد صارت هذه التسمية تحمل شيئاً من اللبس مرتبطاً بنقص عدد الكهنة، لأن هذا المصطلح يمكن أن يُطلق على أشخاص آخرين يمارسون الاستشارة الروحية. وهكذا، فإن المجمع الدولي والأخوية الدولية فضلاً الاقتصار على تسمية "الكاهن المستشار الروحي" **Prêtre Conseiller Spirituel**. وإطلاق تسمية "مرافق

روحي "Accompagnateur Spirituel". على الأشخاص (بدون أن يكونوا كهنة) والذين يؤمنون استشارات روحية للأخويات في حال عدم وجود كهنة.

2.1- التشريعات القانونية للرابطة

وقد تمّت الموافقة عليها في 26 تموز 2002 من قبل المجلس الحبري للعلمانيين وهي تحدّد دور الكهنة المستشارين الروحيين كالتالي:

فقد ورد في الفقرة السابعة:

يُنقل الكهنة للأخويات نعمة الكهنوت التي لا يستغنى عنها، فهم لا يقومون بدور سلطوي ولذلك تمت تسميتهم "مستشارين روحيين".⁵
يقوم أعضاء الأخوية باختيار الكاهن المستشار الروحي من بين الكهنة الذين يمارسون رسالتهم الكهنوتية بصورة مشروعة وذلك تبعاً للقانون 324 الفقرة الثانية. 6

* * *

والخط الذي اتبعتة الرابطة حتى الآن واضح وصريح: ما تمّ التأكيد عليه منذ البدء، هو أن يكون المستشار الروحي كاهناً يقوم برسالته الكهنوتية.

* * *

6 التشريعات القانونية لأخويات عائلات مريم. القانون 7. روما 26 تموز 2002.

2- معنى حضور كاهن في الأخوية

1.2- خيار يجب إيضاحه وتعميقه

ولوضع اللمسات الأخيرة على هذا التأمل، انطلقت الأخوية المسؤولة الدولية والمجمع مما تمّ تحديده في الوثيقة المتعلقة بالكاهن المستشار الروحي عام 1993 مؤكّدة أنّ المبادئ التي ورد ذكرها فيها هي ذات قيمة وفعالية دائمة:

* يعتبر اختيار الكاهن المستشار الروحي خياراً أساسياً لا يمكن تغييره لأنه يشكل جزءاً من مواهب الرابطة.⁷

* يشكل الكاهن المستشار الروحي جزءاً من الأخوية كامل العضوية ولكنه يبقى "متميزاً" عن باقي أعضاء الأخوية.

* إن الغنى الروحي القائم في وسط "الكنيسة الصغيرة" أي الأخوية، ناجم عن نوعين من الكهنوت: الكهنوت الوظيفي وكهنوت المؤمنين.

معنى حضور الكاهن المستشار الروحي في الأخوية:

هناك إجماع كبير عند أعضاء المجمع على أهمية الكاهن المستشار الروحي في الرابطة.

فبدائيةً، هناك علاقة بين دور الكاهن المستشار الروحي في الأخوية ودوره في جماعة المؤمنين. وهاكم أهم الجوانب المتعلقة برسالته:

* إن الكاهن المستشار الروحي في الأخوية هو إشارة إلى يسوع المسيح الراعي الصالح، ومن هنا كانت ضرورة إعطاء الكثير من

⁷ الكاهن المستشار الروحي.

الأهمية لرسالته "كراعٍ ونبي" في خدمة الوحدة والمشاركة في الأخوية من جهة وبين المؤمنين والرعاة من جهة أخرى.

* إنه يتصرف كمرجع روحي حتى لو لم يكن حاضراً في اللقاء.
* وهو يمثل من ناحية مؤهلاته العقائدية، السلطة الواجب استشارتها عندما تُطرح قضايا لاهوتية.

* إن الغنى الكبير لحضور العائلات والكهنة في الأخويات يكمن في إمكانية تقابل موهبتين مختلفتين: الزواج والعزوبية اللتان تسيران معاً ليعيش سر المعمودية الذي يوحدّهما.

فنضيف أنه غالباً ما يعيش الكاهن المستشار الروحي بفرح وسرور الطريق مع العائلات "كرفيق درب". وعندما يستقبلونه كما يُستقبل في عائلته، فإنّ العائلات تغدوا بالنسبة له مصدراً للراحة.

مهام الكاهن المستشار الروحي:

ويُفهم من كلمة مهام ما يجب على الكاهن المستشار الروحي أن يقوم به بالنظر إلى دوره ولمعنى وجوده في الأخوية.

* إنه وقبل كل شيء مستشاراً روحياً، وذلك من خلال العون الذي يقدمه للعائلات لكي تعيش ملء معموديتها كعائلات متحدة بسرّ الزواج.

* إنه الكاشف عن مواهب الروح القدس من خلال النصائح المعطاة، والتي تساعد على اتخاذ القرارات في التمييز الروحي،

والتي تُسهّل توجهات الحياة تبعاً للدعوة النوعية للزواج.
* إنه يتصرّف كخادم لكلمة الله لأن الجماعة تقوم على الإيمان،
والإيمان على الإعلان وعلى الإصغاء لكلمة الله.

* إن الكاهن المستشار الروحي هو ذلك الذي يوضّح الأمور
انطلاقاً من الإنجيل ويقدم النصّح من أجل توجّه أفضل للحياة
الشخصية وللعائلة وللأسرة.

* إنه يساعد العائلات على فهم أفضل للسرعة وعلى أن تكون وفيّة
لها، ولكن عليه أيضاً أن يسهر على أن يطبّقها على نفسه.

* إنه يساعد على فهم أفضل لموضوع الدراسة ومطابقتها مع الحياة
اليومية.

* يساعد العائلات لكي تجعل من حياتها افخارستيا من خلال
ربطها بذبيحة المسيح المقدمة لأبيه.

* إن الكاهن المستشار الروحي هو خادم الشركة مع الكنيسة. ومن
خلال ذلك، فإنه يحافظ على انفتاح الأخوية لحاجات ودينامية الكنيسة،
وعلى الانفتاح لنعمة وقوة المسيح.

2.2- عناصر للتأمل

ليس لنا هنا أن نقدّم لاهوتاً عن الكهنوت، بل يجب وقبل كل شيء
أن نفهم ضرورة الدعوة إلى الإيمان، لأننا نعيش السرّ.
"لا يوجد أي لاهوت مرضٍ كفاية عن الكاهن، إذ في كل مرة يضيع بعض من
الغنى الكامل للكهنوت. ولا يمكن للكاهن أن يفهم نفسه بعمق إلا على ضوء

الإيمان لأنّ الإيمان أكثر من مجرد عرض لاهوتي"

(الكاردينال دانييلز *Danneels*، منشور عن الفصح 1990).

ومع ذلك يمكننا، على ضوء نصوص ووثائق مختلف المؤلفين أو الحلول التي قدّمها السينودس، وبالاعتماد على غنى خبرتنا الخاصة وخبرة الرابطة، أن نعمّق تأملنا بالدور النوعي للكاهن في الأخوية.

1.2.2- نوَعِي الكهنوت

"تتم المشاركة في الكهنوت الوحيد للمسيح بطريقتين:

الأولى من خلال كل المؤمنين بفضل كهنوت معموديتهم،

والثانية من خلال الكهنة بفضل كهنوتهم الوظيفي الذي تلقوه بالرسامة. والطريقتان لا تتطابقان، فهما مختلفتان بالطبيعة وليس بالدرجة. إنهما غير متعاوضتين ولا يمكن اختزال الواحدة على حساب الأخرى. ومع ذلك فهما لا يمكن فصلهما... إذ إنّ مبرّر (علّة) وجود كهنوت الكاهن، هو أن يجعل كهنوت المؤمنين ممكناً، أي جعل المؤمنين قادرين على تقديم كل كيانهم وأعمالهم لله تقدمة روحية"

(الكاردينال دانييلز، منشور عن الفصح 1990).

يوجد في وسط "الكنيسة الصغيرة" أي الأخوية "غنىً روحياً ناجماً عن نوعي الكهنوت: الكهنوت الوظيفي وكهنوت المؤمنين.

(الأب بيرنار اوليفيه *P.B.Olivier*)

يكون الكاهن في الأخوية "رجل الجميع"، إنه صورة لذاك الذي وهب ذاته للحب. إنه دعّم في وقت الشدة، وعلامة محسوسة على

غفران الله، مرجعٌ وتمييزٌ للعائلات لكي تكتشف نداءات الرب. إنه يساعدها لكي تجعل من حياتها افخارستيا بربطها بذبيحة المسيح لأبيه.

وإذا ما قبل أحد الكهنة الدخول في إحدى الأخويات، فسيتسنى له أن يقدر إيجابياً الحياة في العائلة والأسرة وروحانيتها الخاصة وأن يتحمل مسؤولية إضافية وهي معرفة وتعميق موهبة الرابطة التي هي عطية من الله يجب احترامها. ويقوم دوره على دعم دينامية العائلات في أمانتها لهذه الموهبة.

2.2.2- بنية الكنيسة، العلاقة بين الرأس والجسد

"وهكذا، إذا كان الكهنة مع المؤمنين يشكلون أعضاء المسيح فإنهم بالنسبة للمؤمنين يمثلون رأس المسيح، الحاضر بينهم. صحيح أنهم أخذوا من بين الناس، ولكنهم كُرسوا في مهماتهم ليعملوا من أجلهم وفي وسطهم. فكما أنه لا يمكن فصل الرأس عن الجسد الذي بالمقابل لا يتطابق معه، كذلك وبالرغم من تضامن الكاهن العميق مع الشعب المؤمن، فهو يبقى مقابله. فهو ومع انتمائه إلى الشعب إلا أنه موجود إزاءه".

(الكاردينال دانيلز، منشور عن الفصح 1990)

ولذلك كان الكاهن جزءاً لا يتجزأ من الأخوية، ولكنه يفعل ذلك بطريقة "مختلفة" عن بقية الأعضاء. فهو وبالرغم من انتمائه إلى الأخوية، إلا أنه يبقى مقابلاً لها بنفس الوقت. فهو وبالرغم من تضامنه العميق معها، إلا أنه يبقى إزاءها. إنه يُظهر العلاقة التي تربط بين الكنيسة وشخص المسيح في الأخوية، تلك "الكنيسة

الصغيرة".

نحن بالتأكيد، سنكون كنيسة حتى بدون حضور الكاهن. مما يعني أنه ليس لهذا الحضور ضرورة مطلقة لوجود الأخوية وقيامها واستمرارها. ولكن بتأكيدنا على حضور الكاهن نعلن عن رغبتنا في العيش الكامل للبعد الأسراري للكنيسة. وكما أعلن المجمع الفاتيكاني الثاني فإنّ الكنيسة هي "في المسيح، تشكل السر، أي تشكل بنفس الوقت علامة ووسيلة للاتحاد العميق مع الله ولوحدة كل الجنس البشري" (طبيعة الكنيسة رقم 1). وهذا يتضمن مشاركة ناضجة لأعضاء الأخويات في مسيرة الكنيسة، شعب الله، واشتراكهم في إدارة الأخويات حيث يؤمنون كل الخدمات والمسؤوليات.

3.2.2- الكنيسة هي جامعة

إن للحضور الضروري للكهنوت الوظيفي في الكنيسة معنى إضافياً أيضاً. فهو يجعل الذات الأكثر عمقاً في الكنيسة مرئية، فهي لا تُخرج من نفسها ما هي عليه، بل تتلقى ذاتها كلية من المسيح. فالكنيسة لا توجد بنعمة خاصة منها لأن قوتها لا تكمن فيها، فكل ما هي عليه وكل ما تفعله تتلقاه من المسيح ومن روحه".

(الكاردينال دانييلز، منشور عن الفصح 1990)

في الكنيسة الجامعة، دور الكاهن أيضاً:

* إنه خادم لكلمة الله، فالجماعة تأسست بالإيمان، والإيمان على الإعلان وعلى الإصغاء لكلمة الله.

* خادم في خدمة شركة الكنيسة. إنه دور إعلاء وتنشيط ومحافظة

على الوحدة، سواء في وسط الجماعة الصغيرة أو بين الجماعة الصغيرة وباقي الجماعة المسيحية لئلا تنغلق على نفسها. ويحافظ الكاهن على الأخوية منفتحة على حاجات وعلى ديناميكية الكنيسة وعلى نعمة وقوة المسيح.

ويساعد أعضاء الأخوية الكاهن من خلال واقعتهم وانفتاحهم وخضوعهم للروح وعلى التساؤل الدائم لئلا يقع في فخ الروتين والتخرب.

4.2.2- الكاهن والأخوية

إن أخويات عائلات مريم هي حركة مكونة من عائلات وكهنة. ولا وجود في الرابطة لهيئة كهنوتية متميزة يدعى أعضاؤها لتقديم خدمات للأخويات المحتاجة إليها.

فالكهنة يشكلون جزءاً من الرابطة من خلال الأخوية التي يشاركونها الحياة. وعندما تقول الشرعة أنه "على كل أخوية أن تؤمن لنفسها كاهناً يساعدها" فالمقصود بذلك وجود كاهن يشارك هذه الأخوية حياتها، وليس مجرد كاهن "أياً كان" يمكن إقامة علاقة معه.

فدور الكاهن ليس محصوراً فقط بإحياء الإفخارستيا في كل لقاء. فإحياء الإفخارستيا يجب أن يبقى استثنائياً خلال لقاء الأخوية وأن يقتصر على مناسبات خاصة أو في اللقاء التقييمي عند الضرورة.

وفي حال لم يكن في الإمكان العثور على كاهن يشارك فعلاً في

حياة الأخوية، فسيكون ذلك وضعاً استثنائياً، وعلى الأخوية في هذه الحالة أن تكرّس صلاتها من أجل الدعوات خاصة.

5.2.2- الكاهن المستشار الروحي لأخوية خدمة أو لقطاع أو

لمنطقة أو لمنطقة كبرى أو للأخوية المسؤولة الدولية.

يشكّل الكاهن جزءاً كاملاً العضوية من هذه الأخويات التي دُعي إليها بالاتفاق مع رؤسائه. ومدة انتدابه هي نفس مدة الخدمة التي يقدمها. ومن المتفق عليه أنه يمكن تمديد هذه الخدمة لمرة واحدة في القطاع.

وطبعاً لم نعرض هنا إلا لبعض معاني حضور الكاهن في الأخوية. ولكل واحد الحق في أن يتأمل في ذلك، وأن يعمّقه في الصلاة وأن يستمر ويكمّل هذا التأمل الذي لم نفعل أكثر من إثارته في هذه الوثيقة.

* * *

3- ما العمل في حال النقص في عدد الكهنة؟

إن تزايد عدد الأخويات وتناقص عدد الكهنة في تزايد مستمر وخاصة في بعض البلدان، حيث من الصعوبة بمكان إيجاد كاهن يرافق كل أخوية من الأخويات. وهكذا وجدنا أنفسنا في هذا الواقع المؤلم مضطرين للبحث عن حلول لهذه المشكلة إذا كنا راغبين في عدم التوقف عن تكوين أخويات جديدة في البلدان التي تعاني من نقص في عدد الكهنة.

1.3- الوضع الراهن في بعض البلدان

لقد اضطرت بعض البلدان، حيال هذه المشكلة إلى قبول بعض الحلول الخاصة:

* لتجنب التعميم وإيجاد حل لمشكلة طارئة وحقيقية.
* لعدم ترك الأخويات تبحث عن حلول تعتمد على الصدق وتنسى المبادئ.

* للمحافظة على الوحدة وعلى مظاهر هوية الرابطة وذلك بحل هذه المشكلة بطريقة مشتركة.

فقد اقترح المجمع صيغة المرافق الروحي
L'Accompagnement Spirituel للأخويات.

وقد أجمع أعضاء المجمع على أن يكون اللجوء إلى المرافق الروحي كبديل عن الكاهن حلاً مؤقتاً. إذ يجب أن يكون المرافق

الروحي استثناءً وليس قاعدة وأن تعطى الأولوية للكاهن طالما كان ذلك ممكناً وخاصة في الأخويات الحديثة التكوين. وكذلك لا بأس من تفضيل المشاركة الجزئية لكاهن مستشار روحي في أخويتين أو أكثر. وإذا تعذر وجود أي من هذه الحلول، فيجب البحث عن حلول أخرى: قبول رهبان أو راهبات أو شمامسة أو علمانيين أعضاء في أخويات عائلات مريم شريطة ألا تعين العائلة (الزوج والزوجة) كمرافق روحي.

ويجب أن تقتصر خدمات المرافق الروحي حصراً على أخويات الأساس، أما بالنسبة للقطاع أو المنطقة فيجب على الدوام أن يكون المستشار الروحي كاهناً.

2.3- تحسيس الكهنة بأهمية الأمر وحثهم على العمل

على كل أخوية أن تؤمن كاهناً يساعدها. ويجب العمل على تطبيق هذا المبدأ في حدود الإمكان. لأن الوضع المثالي يفترض وجود كاهن مستشار روحي مع الأخوية. ومن هنا كانت ضرورة البحث بإصرار وعدم التوقف أمام أولى الصعوبات.

فكيف نكشف لهم أنّ هذا النموذج من التبشير مع جماعة صغيرة له وقع غير عادي؟ وكيف نشجعهم؟

على الصعيد الشخصي:

* من خلال شهادة حياة متزنة ومشاركة شخصية وعميقة، متحدثين انطلاقاً من الحياة الحقيقية وليس عبر لغة مجردة.

* عبر شهادة حياة ملتزمة بخدمة الآخرين والكنيسة، موضحين لهم أنّ الأخويات ليست مجرد جماعة من "المستهلكين الروحيين".
* من خلال الضيافة وعرض صداقة نبيلة.

على سعيد السلطة الكنيسة

* بالتحدث إلى الأسقف قبل إدخال الأخويات في الأبرشية.
* عمل كل ما يلزم ليعترف الأساقفة بأخويات عائلات مريم كرابطة تعطي العائلات روحانية خاصة وتؤهلها وتدفعها إلى الالتزام بتجسيد حضور الكنيسة في العالم.
* بأن ترسل إليهم كل الوثائق التي نشرتها الرابطة.

3.3- المشاركة الجزئية للكاهن في حياة الأخوية

أمام تعثر تحقيق الوضع المثالي، علينا أن نغيّر فكرنا ونجد طرقاً أقل حسماً لمشاركة الكاهن في حياة الأخوية.
على الأخوية التي تتمتع بوجود كاهن أن تعير الاهتمام لحاجات القطاع، وأن تكون على استعداد لكي تغيّر أسلوب حياتها للردّ على هذه الحاجات.

وعلى مسؤولي القطاع والكاهن المستشار الروحي للقطاع أن يبحثوا الأعضاء على التأمل ويشجعوهم على معالجة هذه المشكلة بصراحة في الأخوية.

يمكن لنا أن نتصوّر عدة حلول:

* حضور الكاهن المستشار الروحي للأخوية كل لقائين أو ثلاثة لقاءات.

* حضور الكاهن في بداية العام وفي نهايته والاتصال به بين الفينة والأخرى ودعوته في حال وجود مصاعب جدية.

* إن أخوية حسنة التأهيل يمكنها أن تتخلى طوعاً عن الحضور المستمر للكاهن وذلك بالاتّفاق معه لإتاحة الفرصة له للعمل مع أخوية حديثة العهد.

وذلك سيساعد:

* إمّا على جعل حضور الكاهن غير قسري في الأخوية وذلك بتشجيع الكهنة المتردّدين على اتخاذ القرار.

* وإمّا بتأمين حضور الكاهن في عدة أخويات.
وفي كل الحالات، يجب أن يكون ذلك فرصة لتسليط الضوء على معنى حضور الكاهن في الأخوية.

4.3- أخويات تسير بلا كاهن

إنّ مشكلة النقص المقلق للكهنة في بعض البلدان يجب ألا تكون عقبة لا في تشكيل أخويات جديدة ولا في المسير المتوازن للأخويات القائمة.

وهنا يمكن أن نتصوّر موقفين اثنين:

* إمّا أن تكون الأخوية مكونة من أسر مؤهّلة بشكل يساعدها على المسير بمفردها.

* وإمّا أن تكون الأخوية محتاجة، وخاصة عند الانطلاق، "المرافق روحي مؤقت" إلى أن يتمّ إيجاد كاهن أو أن تصبح الأخوية قادرة على السير بمفردها.

في كلا الحالتين، فالكاهن المستشار الروحي للقطاع (أو المنطقة في حال عدم وجود قطاع) يؤمن الوجود الكهنوتي في الأخوية. ويعود الأمر إلى مسؤول القطاع بالاتفاق مع الكاهن المستشار الروحي للقطاع (أو إلهام المسؤولين في مكان تأصّل الرابطة) وبالاتفاق مع الأخوية المعنية بإيجاد الحل الأمثل الموافق لكل حالة على حدة.

وهذا يفترض أن يكون هناك كاهن مستشار روحي يرافق كل أخويات القطاع أو المنطقة أو المنطقة الكبيرة.

5.3- المرافقة الروحية

لقد أشرنا في الفقرة السابقة إلى مفهوم جديد في الأخويات، ألا وهو المرافقة الروحية. فلنحاول الآن أن نحدّد الأوجه المختلفة لهذه المرافقة. متذكّرين دائماً أنّ هذا الحل يجب عدم اللجوء إليه إلاّ بعد استنفاد كل الإمكانيات المحدّدة أعلاه.

1.5.3- ما ضرورة هذه المرافقة الروحية

كثيراً ما لمسنا أن عدداً من العائلات الشابة الراغبة في الانتساب إلى الأخويات لم تتلق التعليم المسيحي والعقائدي العميق وتتقصها نقاط علامّ ثابتة لترسخ حياتها كعائلة مسيحية.

ويكمن دور أخويات عائلات مريم في مساعدتها على النمو في حب الله وفي الحب المتبادل وفي حب القريب.

2.5.3- من يمكنه أن يؤمن هذه المرافقة؟

يمكن لبعض الأشخاص المؤهلين أن يؤمنوا هذه المرافقة شرط أن يتمتعوا بالحكمة والنصح، وعلى أن يتم اختيارهم تبعاً للمعايير التالية:

- * أن يتحلّوا بحياة صلاة وبتميز روحي.

- * أن يتحلّوا بمعرفة وتأهيل في مواضيع الإيمان واللاهوت.

- * أن يكونوا مندمجين في الكنيسة ومنفتحين على السلطات المحلية، ولهم الخبرة بالالتزام الرعوي وبالانفتاح على الكنيسة وعلى العالم.

- * أن يتحلّوا بمفهوم إيجابي عن الزواج: توازن ونضج شخصي، توازن ونضج كعائلة (القدرة على التراجع وألا يكون متميّزاً جداً بتاريخه الشخصي أو الزوجي).

- * أن يكونوا على دراية وأمانة ودينامية لمواهب وطرق أخويات عائلات مريم ولهم الخبرة في الالتزام بالأخويات.

- * أن يفهموا المرافقة الروحية كخدمة مؤقتة وليس كسلطة أو انتماء قطعي للأخوية.

ويعود الأمر إلى مسؤول القطاع بالاتفاق مع المستشار الروحي للقطاع بدعوة الأشخاص القادرين على القيام بهذه الرسالة.

3.5.3- كيف نعرف هذه المرافقة؟

يجب عدم الخلط بين المرافقة الروحية ومهمة الارشاد أو الارتباط، ومن هنا كان استبعاد ممارستها من قبل عائلة (زوج وزوجة) مهما كانت مؤهلة وقادرة.

إن المرافقة الروحية لا تؤمن كامل خدمة الكاهن في الأخوية. فهي مجرد خدمة تؤمن بعضاً من "مهام المستشار الروحي". وبالرجوع إلى نصوص حديثة لمعلمي الكنيسة، يمكننا أن نحدّد مهام المرافقين الروحيين كالتالي:

* مهمة التعليم:

"يمكن للمؤمنين العلمانيين أن يقدموا للأجيال الجديدة مساهمة قيمة وضرورية جداً من خلال التعليم المنظم"

(المؤمنون العلمانيون، 34)

* مهمة التبشير والتقديس

"على المؤمنون العلمانيين، ولا سيما لكونهم أعضاء في الكنيسة، أن يقوموا بإعلان الإنجيل. ولتحقيق ذلك، فإنهم محوّلون وملتزمون من خلال الأسرار ومواهب الروح القدس".

(المؤمنون العلمانيون، 33)

* مهمة المشاركة

"ويمكن لمكثراً عائلة أن تبشّر الكثير من العائلات، فمستقبل التبشير يتعلق إلى

حد كبير بالكنيسة البيئية. وتتجذر هذه المهمة الرسولية للعائلة في المعمودية، وهي تتلقى من نعمة سر الزواج المقدس دفعةً جديدةً لنقل الإيمان وذلك بهدف تقديس وتحويل المجتمع الحالي تبعاً لقصد الله".

(52, *Familiaris Consortio*)

* مهمة شهادة وتمييز

"إن التوفيق الحيوي الذي سيجره العلمانيون بين الإنجيل وواجبات الحياة اليومية سيكون من أجل الشهادات وأكثرها إقناعاً بأن العاملين الحاسمين لحياة الإنسان ونموه، ولولادة نماذج جديدة من الحياة أكثر تطابقاً مع الكرامة البشرية، هما البحث عن المسيح والتعلق بشخصه وليس الخوف".

(المؤمنون العلمانيون، 34)

"إن الكنيسة البيئية مدعوة بمثلها الصالح وبشهادة حياتها هداية الذين يبحثون عن الحقيقة".

(54, *Familiaris Consortio*)

6.3- شروط عمل المرافق الروحي

لضمان نجاح عمل المرافقين الروحيين في البلدان المحتاجة إليهم، فقد تم اقتراح عدة تدابير:

* أن تتم دائماً دعوة المرافق الروحي من قبل الرابطة وليس من قبل الأخوية.

* تقوم الرابطة بانتداب المرافق الروحي إلى أخوية محددة ولمدة محددة لا تزيد عن الثلاث سنوات وتجدد لمرة واحدة فقط.

* وعليه أن يؤدي خدمته شخصياً وليس كعائلة حتى لو كان

متزوجاً.

- * يتم اختياره بناء على معايير محدّدة جداً ذكرناها أعلاه.
- * من الضروري خلق الظروف لكي يتسنى للقطاعات وللناطق أن تؤسس لخدمة المرافقين الروحيين.
- * يُقترح تكوين أخوية تمييز وتأهيل تتناسب بنية كل منطقة أو كل منطقة كبرى، لدراسة وتشجيع طلبات الترشيح، ولاقتراح التأهيل اللازم بعد فرز المرشحين للمرافقة الروحية.

خاتمة

لا يمكن لنا أن نختم هذه الوثيقة دون التذكير بأهمية الصلاة:
الصلاة من أجل الدعوات. فكعائلات مسيحية، علينا أن نصلي باستمرار من أجل الدعوات الكهنوتية وأن نساعد أبناءنا، مع احترامنا لمسيرة إيمانهم، لكي يستجيبوا لدعوة الرب.
إن الكنيسة والعالم يحتاجان إلى الكهنة وكذلك رابطتنا أيضاً. ولما كانت الدعوات تنشأ في وسط الأسر، من هنا كان إحساس أخويات عائلات مريم بالمسؤولية تجاه مستقبل الكنيسة.
"على الأسرة أن تؤهل الأولاد للحياة لكي تساعد كلاً منهم على القيام بواجبه الكامل تبعاً للدعوة التي تلقاها من الله. ومن هنا، فإن الأسرة المنفتحة على القيم السامية، وعلى خدمة القريب بفرح، وعلى إتمام واجباتها بأمانة ووعي لمشاركتها

بسر الصليب الحيد، فإنها ستكون أول وأفضل مدرسة إكليريكية للدعوة إلى حياة مكرسة للكونت الله".

(53, *Familiaris Consortio*)

وحيال نقص عدد الكهنة، من المناسب اللجوء إلى نظام المرافقة الروحية الذي يشرف عليه القطاع أو المنطقة ويحيه تبعاً لحاجاته، انطلاقاً من دعوة الرهبان والراهبات والشمامسة أو العلمانيين العزاب أو الأرامل المؤهلين.

إن كلاً من الكاهن المستشار الروحي أو المرافق الروحي هما مجرد خدام لتأدية رسالة في الأخوية وفي أخويات عائلات مريم ومن خلالها في الأسرة وفي الكنيسة وفي العالم.

* * *

ترجمة: وكيم اسكيف